مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلـد 5 العـدد 2 / ديسمـبر 2019
ص ص: 167-188

# الاتجاه التعليمي في التَّصنيف النّحوي
## دراسة من خلال منظومات محمّد بن أبّ المزمّري ومحمد باي بلعالم

# The didactic side in the grammatical bookmarks
## A study beyond poetics systems of Mohammed Ben Oba Elmouzamiri and Mohammed Bai Belaalem

**عبد الله عماري**

المركز الجامعي تامنغست (الجزائر)، a.ammari1984@yahoo.com

الاستلام: 2019/11/04 القبول: 2019/11/21 النشر: 2019/12/31

**الملخص :**

سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الاتجاه التعليمي ؛الذي أنتهجه الشيخان محمد بن أبّ الــمُزمّري ومحمد باي بلعالم في تصانيفهما النحوية ، وذلك بالتطرق إلى نشأة هذا الاتجاه وأعلامه ،مرورا على التعريف بالشيخين ،مع التعريج على دراسة من خلال مصنفاتهما النّحوية ،وصولا إلى خصائص هذا الاتجاه وكيف أسهم في تيسير النحو العربي .

**الكلمات المفتاحية:** اتجاه ،تعليمي ، تصنيف ، نحو، المزمري، باي بلعالم ، منظومات.

**Abstract***:* Through this study we are planning to keen on the light of the didactic side;which adopted by Mohammed Ben Oba Elmouzamiri and Mohammed Bai Belaalem in their grammatical bookmarks; whereas we give a snapshot arrises the emergence of that side and it's founders; then we presenting the two famous Imams ;as well as tackling a study beyond their grammatical bookmarks; reaching towards that side aspects and how could it contribute in facilitating the Arabic grammar.

**key words:** didactic – grammatical- bookmarks -Elmouzamiri - Bai Belaalem.

**المؤلف المرسل:** عبد الله عماري، **الايميل:** a.ammari1984@yahoo.com

**تقديم :**

اتّجه النّحو العربي هذه الوجهة–الاتجاه التعليمي– في التصنيف بسبب النّهج التعليمي ؛الذي كان سائداً آنذاك ،إذ لم تكـــــن هناك في البيئات العربية مدارس متخصصة ،وإنّما كان الاعتماد على النّحوي نفسه في كلّ شيء ،أو على الشيخ الذي يجلس بين تلامذته ،وكان كثير من النّحويين مُعلّمين مُؤدّبين[1] ،مثل ما فعل بعض الأكابر في طلبهم من المبرد أن يختار لأبنائهم معلّماً فاختار لهم الزجاج[2] ،وكان أبو محمّد اليزيدي (ت202هـ) مُؤدّباً لولد اليزيد بن منصُور ،وكان الرّشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يُقرئان الناس[3] ،وكان علي بن المبارك الأحمر(ت206هـ) مُؤدّباً للأمين[4] ،والفراء(ت207هـ) الّذي وكّله المأمُون ليُلقِن ابنيه النّحو[5] ،وفي أيّام الرّشيد نجد الخليل يتربع على كُرسي العلم والمعرفة ،ومن أشهر التلاميذ الذين أخذوا منه نجد: سيبويه ؛الذي صنع للناس كتاباً شهيراً صار يُعرف بقرآن النّحو ،وغير هؤلاء المعلّمين والمؤدّبين كثير ،إذ " أنّ النّحويين كان منهم بل من مشاهيرهم من تصدُّوا للعملية التعليمية للصغار والكبار"[6].

ومن خلال ذلك السبب ،يمكن القول إن التصنيف النّحوي في هذا الاتجاه التعليمي بدأ مُبكّراً ،ذلك أن هؤلاء العلماء وضعوا – إلى جانب كتبهم المُطوّلة – مختصرات موّجهة لأولئك الأبناء المبتدئين ،لتحقيق الغاية التعليمية ،مثل الزجاج (ت311هـ) الّذي وضع للناشئة كتاب الموجز في النّحو .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : هل كان الغرض الأساس من وراء وضع النّحو العربي تعليمياً موّجهاً للأبناء المُبتدئين ،أم وُضع مُوجه للعلماء والمُتخصّصين ؟

**نشأة الاتجاه التعليمي في التصنيف النحوي**

إن هذا الاتجاه بدأ مُبكّراً ،مقترناً بنشأة النحو العربي – القرن 02هـ – ،لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الشأن : من أوّل من ألّف وصنّف في هذا الاتجاه التعليمي ؟

إنّ الإجابة على هذا السؤال تتطلب منا مادة ملموسة نعتمد عليها لنصدر حُكما في ذلك ،وكما هو معلوم إنّ مصنّفات القرن الثاني الهجري لم تصلنا كاملة ،إلاّ ما كان هناك من آراءٍ جاءت في كتاب سيبويه ،نسبها ابن قنبر إلى الخليل الفراهيدي ،ويونس

بن حبيب ،والأخفش أبو الخطاب ،وعيسى بن عمر ،وأبي عمرو بن العلاء ،وغيرهم من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري .

إلاّ أنّ هناك إشارة إلى كتابٍ منسوب إلى خلف الأحمر البصري(ت180هـ) وهو مقدّمة في النّحـــو ؛حيث احـــتوى هذا الكتاب على بيتين مـــن الشعر[7] في هذا الاتجاه التعليمي منسوبين – البيتين – إلى الخليل بن أحمد ،وهما: (بحر الكامل)

فانْسُقْ وصِـــلْ بِالوَاوِ قَوْلَكَ كُلَّهُ وبِلاَ وَثُمَّ وَ أوْ فَلَيْسَتْ تَصـــعُبُ

الفَـــــــاءُ نَاسِقَةٌ كَذلِكَ عِـــنْدَنَا وَسَبِيلُهَا رَحْبُ المَذَاهِبِ مُشْعَبُ[8]

لكنّ هذه الرواية تبقى قيد الشكّ ،بحجة أن كتب التراجم التي ترجمت للخليل لم تذكر أنه نظم شعراً نحوياً في الاتجاه التعليمي[9] ،بالإضافة إلى احتواء المنظومة على مصطلحات كوفية ؛ على غرار مصطلح النسق ،والجحد ،وما لم يُسمّ فاعله ،والخفض .

كما تجدر الإشارة إلى أنّ التّصنيف النحوي عند بدايته – القرن الثاني الهجري – اتّسم بطابعين هما[10] :

1/ **الطابع التعليمي** : والغرض الأساس منه هو عرض مسائل النّحو على المبتدئين والـــمُتعلّمين لكي تساعدهم في النُّطق والكلام والكتابة .

2/ **الطابع النّظري المُجرّد** :وهو الذي تظهر من خلاله فلسفة النّحو وتعليلاته ،وهذا الطابع وُضع للمتخصّصين في علوم اللّغة والشريعة وغيرهما من العلوم .

والجدير بالذكر هنا ،أنّ مُصنّفات النّحويين الـــمُتقدّمين كانت تُؤلّف لتتضمن ما اهتدوا إليه من حقائق نحويّة ،وحرص أصحابها على استيفاء البحث في كل المسائل النّحوية ،حتى اكتمل وضع النّحو ،ونضجت أبحاثه[11] ،ومن مصنّفات هذا الاتجاه نجد :كتاب سيبويه ،ومقتضب المبرد ،ومجالس تعلب ،ومعاني القرآن للفراء وغيرها ،وحينما جاء من يريد إضافة جديد لم يجد زيادة لمستزيد ،اللّهم إلاّ شرح كتب من سبقوه وتوضيح ما يصعب فهمه[12] ،وإضافة الخلافات التي ظهرت بين النُّحاة ،وكل ما عرضوه من عللٍ وتأويلات وشواهد ،فازدادت التآليف اتساعاً وكثُرت المسائل الخلافيّة ،وتنوعت العلل والتأويلات[13] ،ومن مصنّفات هذا الاتجاه نجد : شروح كتاب سيبويه ،الإيضاح في علل النّحو للزجاجي ،والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ،وغيرها كثير.

وقد دفع هذا كلّه إلى ظهور فريق ثالث في التصنيف[14] ؛سعى إلى الاختصار في الأبواب وتقريب المسائل من أذهان المتعلّمين ،فألّفوا ما يُسمى بالمتون النحوية – المنظومة والمنثورة – التي برزت في القرن السابع الهجري ،ووضعوا شروحاً لتلك المتون ،ثم برزت بعدها حواشٍ وتقريرات على تلك الشروح ،وكل ذلك لتبسيط وتذليل الفكرة للمتعلّم[15] ،ونجد من مصنّفات هذا الاتجاه :متن ألفية ابن مالك ،ألفية ابن معط ، شافية وكافية ابن الحاجب ،متن الآجرومية ،شرح ابن عقيل على الألفية ،شرح ألفية ابن معط ،شرحا الرّضى للكافية والشافية ،شروح الآجرومية ،حاشية الكفراوي ،حاشية ابن الحاج ،حاشية حسن العطّار ،وغيرها من المتون والشروح والحواشي والتقارير[16].

وكان النّحوي في هذه المرحلة يُعالج المباحث التي يتضمنها المتن والشرح ،وإذا صادف غموضاً أو نقصاً كتب على حاشيّة الكتاب ما يُعالج ذلك ،ثم يأتي من ينشرون تلك المصنّفات فيطبعونه مع الشرح ،وأحياناً يجعلون الشرح على الهامش والحاشية في صُلب الكتاب ،والعكس أحياناً ،وإذا تصدّى أحد الـمُدرِّسين لتدريس هذه المجموعة المؤلفة من المتن والشرح والحاشية ،أضاف إليها تقريرات قد تطبع مع تلك المجموعة في بعض أطراف الكتاب[17] .

هذا ،وقد يكون لهذا النّظام في التصنيف فوائد من ناحيّة التّدرُّج في التّحصيل العلمي ؛فالمتعلّم يحفظ أوّلاً المتن ويتفهم ما تضمّن من حقائق موجزة ،ثمَّ ينتقل إلى الشرح ،وهو أوسع وأوفى من المتن ،ليرقى بعد ذلك إلى الحاشيّة والتقريرات ليستوفي ما فيها من زيادات ليست في الشرح [18].

**المصنفات النحوية التعليمية لمحمد بن أب ومحمد باي بلعالم :**

اتـّجه علماء منطقة توات إلى مطالعة ما خلّفه العلماء قبلهم من تراث ضخم ،حينها أدركوا أنهم ليست لديهم زيادة علمية على ذلك ،كما أن طلاب زمانهم يصعب عليهم استيعاب ذلك التراث اللغوي المتقدم ،وهو ما أدى بهم إلى الاختصار ،إذْ عَمدُوا في ذلك إلى وضع تلك المصنفات داخل نُظم شعرية ،أو اللّجوء إلى شرحها وتبسيط معانيها قصد تيسيرها وتسهيل حفظها ،بعد أن رأوا أن ساحة الابتكار قد ضاقت بهم ولم يعد لهم أي ابتكار أو زيادة لمـُستزيد.

ومن هنا نستطيع القول إن المصنفات النحوية التواتية تنقسم إلى شقين هما :

أ – المتون النّحوية المنظومة أو ما يُسمّى بالمنظومات النحوية .

ب _ الشروح النحويّة .

وسنقتصر في دراستنا على الحديث عن المنظومات النحوية فقط دون الشروح لكونها محل الدراسة .

**تعريف المنظومة النّحوية:**هي حلقة من حلقات النّحو العربي ،ومرحلة من مراحل التأليف فيه[19] ،وقد أُطلق على هذه المنظومات مصطلح الشعر التعليمي ،ولكن ليس فيها من سمات الشعر إلاّ الوزن والقافية ،وخلت من العواطف والأخيلة واقتصرت على المعلومات والحقائق العلميّة ،لذلك سُميت فيما بعد بالمنظومات التعليميّة[20] .

كما تصوّر بعض مُتعلّمي مادة النّحو العربي أنّ في تعلُّم هذا الشعر شيئاً من الصّعوبة ،ولهذا اجتهد العلماء في تسهيله وتيسيره ،وذلك بتوظيف الشعر في صياغة منظومة نحويّة تُسهم في تعليم النّحو بالحفظ ؛لأن الشعر أسهل حفظاً من النثر ،فابتدءوا بذلك في نهاية القرن الثاني ،لتتوالى الجهود في ذلك حتى انتشرت المنظومات في القرن السادس ،وبرزت المنظومات الطويلة ؛التي تتسم بجمع أصول وشتات علم النّحو العربي .

وذاع صيت هذا النظام – المنظومات– في عصر المماليك ،فقد كثر هذا اللون من التصنيف في هذا العصر واتسعت موضوعاته ،فشمل كل العلوم ومنها النحو ،وأقبل الناظمون على النظم ليسروا على الطلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظها وسرعة استحضارها وقت الحاجة ،فجاءت على سبيل المثال منظومتا ابن مالك الطويلتان( الكافية الشافية ) و (الخلاصة الألفية) ،و(منظومة الشاطبي الجامعة في القراءات) .

وهنا يُطرح التساؤل التالي :متى ظهر أول نظم في النّحو العربي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول: ما قلناه آنفاً – ولو أنه قيد الشك – في أن أقدم منظومة في النحو هي للخليل بن أحمد الفراهيدي ،التي اخبرنا عنها خلف الأحمر في مقدمته[21].

ومهما يكن من شك في نسبة تلك المنظومة للخليل ،وبصرف النظر عن سمعة خلف الأحمر وأمانته العلمية في الرواية ،وبغض الطرف عن كل ذلك فإن تلك المنظومة ما تزال تعد أول منظومة في النحو في ذلك الوقت المبكر .

ثم توالت بعدها المنظومات ،فنظم أحمد بن منصور بن الأغرِّ اليشكري[22] (ت 370هـ ) أرجوزة في النحو والصرف ،بلغت أبياتها 2911 بيتاً[23] ،وقد أورد أبو حيان منها في كتابه تذكرة النحاة[24] 185 بيتاً ،جاء في مطلعها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَالَى وَاسْتَخْلَصَ الْعِزَّةَ وَالْجَلالا[25]

وَنَظْمُ تلك الأرجوزة سَهْلٌ وَعِلْمُهَا كَثِيرٌ[26] ،قال في خطبتها فيما نقله عنه أبو حيان[27] : إني اعتمدتُ تأليف هذه الأرجوزة لَمَّا وجدت كثيرا ممن سبقني إلى مثلها قَصَّرَ عن مقصدي فيها بتطويلٍ بعيدِ المعنى ، واختصارٍ نَزْرِ المجتنى ، واخترتُ أواسط الأمرين بين الإيجاز والإطالة ، ولم أُجرِّدْ مذهبا بعينه ، لكنْ عدلت إلى ما كان أقوى حُجَّةً عندي ، وذكرت بعض ما اختلفوا فيه .

والقارئ لهذا الكلام يلمس دليلاً على أنه قد سبقه أُنَاسٌ نظموا في النحو ،مما يؤيد ما ذُكر في السابق من أن النظم النحوي ابتدأ في أواخر القرن الثاني الهجري.

ثم صنف الحريري (ت 516هـ )[28] أرجوزته النحوية المشهورة " ملحة الإعراب" في ثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتاً من بحر الرجز المشطور المزدوج،استهلها بقوله[29]:

أَقُول من بعدِ افتتاح القولِ بِحمد ذي الطول شديد الحولِ
وَبَعدُه فَأفضَلُ السَّـــــلاَمِ عَلَـــــــى النّبي سيّــدِ الأنَامِ

ومع أن ملحة الإعراب لم تنل حظّاً كبيراً عند الدارسين المعاصرين مثل ألفية ابن مالك ، فإن لها شروحاً كثيرة ، منها : شرح الحريري نفسه ،وشرح لابن مالك ،وشرح محمد المقدسي الحنبلي (ت 759هـ) ،وشرح الهواري الأندلسي الضرير (ت780هـ ) ،وشرح الشهاب الرملي (ت 842هـ) ،وشرح السيوطي (ت911هـ) .

ليأتي بعد ذلك أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد الفهري الشنتمري[30] ،الذي صنع أرجوزة في النحو ،وله شَرْحٌ لهذه الأرجوزة[31] .

وَعَدَّهُ الدكتور علي أبو المكارم رائد النظم النحوي ؛لأنه استخدم مقدرته الموسيقية وتمكنه من الأوزان الخليلية[32].

ثم توالت المنظومات النحوية حتى وصلت ذروتها في القرن السابع الهجري أثناء عصر المماليك ،واتسعت رقعتها وكثر الناظمون لها ،وكان من أبرزهم ابن معط الزواوي(ت 628هـ )[33]صاحب المنظومة المشهورة بـــ "الدرة الألفية" ،وقد نَظَمَهَا من بحري الرجز والسريع[34] ، وبلغ عدد أبياتها 1021 بيتا مع المقدمة والخاتمة[35] . وقد شَرَحَهَا كثير من العلماء[36] ،وابن مالك (ت 672هـ ) ، الذي ألّف في النظم النحوي عدة منظومات في النحو والصرف ، منها : الكافية الشافية ،والخلاصة وَتُسَمَّى بالألفية ، الْمُؤَصَّلُ في نَظْمِ الْمُفَصَّل[37]، المفتاح في أبنية الأفعال[38] ، وَتُعْرَفُ هذه المنظومة بـــ"لاميَّة الأفعال" ،والفوائد في النحو ،وهي منظومة نحوية ليست على روي واحد .

ومـــن تلك المنـــظومات كـــذلك منظـــومة المفـــصل[39] لفتـــح بن مـــوسى بن حـــماد نجـــم الدين أبو النصر الخـــضـــراوي (ت663هـ ) نظـــم فيها مفـــصل الزمخـــشري ،وأرجـــوزة لشـــهاب الـــدين أبي شـــامة المـــصري (ت665هـ) [40]؛نـــظم فـــيها أيضاً مفـــصل الزمخـــــشري[41] ،ومنظومة لشهاب الدين أبو عبد الله الْخُوَيِّيُّ (ت693 هـ )[42] ،نَظَمَ فيها كتاب ابن مالك "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"[43] ،ومنظومة في تسعمائة بيت[44] لعلاء الدين طيبرس ( ت 749هـ )[45] ؛وقد جمع فيها بين ألفية ابن مالك ومنظومة ابن الحاجب وسمّاها " الطرفة " ،ومنظومة ابن الوردي (ت 749هـ )[46] في مائة وثلاثة وخمسين بيتاً[47] واسمها " التحفة الوردية " ،ومنظومة في الجمل لأبي عبد الله محمد السَّلاوِيُّ ، الشهير بِالْمِجْرَادِيِّ (ت 778هـ)[48]، نظمها من بحر الطويل تقع في 71 بيتا ،وسَمَّاهَا بـــ "لامية الْجُمَل"[49] ،ومختصر منظوم لملحة الإعراب لشمس الدين الهواري الأندلسي(ت 780هـ )[50] سَمَّاه "المنحة في اختصار الملحة" ،ومنظومة لتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي البغدادي (ت 781هـ )[51] لمتن المقدمة النحوية " غاية الإحسان في علم اللسان " لأبي حيان الأندلسي ،و أرجوزة نحوية في مائة بيت ، لمحب الدين بن غازي ، المعروف بابن الشَّحْنَة (ت 815 هـ)[52] ، وأرجوزة غزليةٌ في النحو ، في نحو مائتي بيت[53] لشهاب الدين بن عربشاه الدمشقي (ت 854هـ )[54] ،وألفية في النحو لعبد العزيز

اللمطي المكناسي (ت880هـ )[55] ،وألفية في النحو والتصريف والخط[56] لجلال الدين السيوطي (ت911هـ).

ومن أشهر المنظومات النحوية التي ظهرت في عصر العثمانيين نذكر:

- نَظَمَ المقدمة الأجرومية ، لبرهان الدين الحنفيُّ ، المعروف بابن ولي ، (ت 960 هـ)[57]

وَسَمَّاهَا «الدرر البرهانِيَّة في نظم الآجروميَّة»

- أرجوزة في نَظم كتاب "التصريف العزي" لزين الدين عبد الرحمن البتروني (ت 977 هـ)[58]

- منظومة للكافية لحسام الدين إسماعيل بن إبراهيم (ت 1016هـ ) سماها " نظم الكافية "[59] وهي نظم لكافية ابن الحاجب.

- أرجوزة لعمر الفارسكوري (ت 1018هـ ) سماها " جوامع الإِعراب وهوامع الأدب " وهي نظم لجمع الجوامع لجلال الدين السيوطي[60].

- منظومة في النحو لأحمد الأسدي (ت 1066هـ ) ،سماها بـــ:"قلائد النحو بنظم الشذور"[61]

- منظومة نحوية لحسن العطار (ت 1250هـ )[62]

- منظومتان لناصف اليازجي (ت 1288هـ ) ؛الأولى أسمها " الخزانة " في علم الصرف ، والثانية سماها " جوف الفرا " في علم النحو[63].

ومن المنظومات النحوية التي ظهرت في أواخر العصر العثماني : منظومة نحوية لمحمود اللاذقي (المولود في سنة 1258هـ ) وسماها بـــ"خريدة العوامل" وطبعت في بيروت سنة 1301هـ[64] ،ومنظومة " الدرة اليتيمة في علم النحو[65] " لسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي (ت 1322هـ ) ،والنظم المشهور بـــ "الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة " المعروف بـــ " ألفية ابن بونا "[66] للمختار بن بونا الشنقيطي (ت1300هـ )[67]

ويجدر بنا بعد هذا السرد لأسماء بعض المنظومات النحويّة ولأسماء ناظميها ،أن ننسب الفضل لأهله ؛ولهذا فقد أجمع كُتاب السير والتراجم على أن العلماء الذين وضعوا المنظومات النّحوية ،كانوا على مستوى عالٍ ورفيع من النّضج العلمي واللُّغوي ؛فقالوا

عن ابن مالك صاحب الألفية في النّحو :"إنّه زعيم مدرسة النّحو في الشام ،وإنّه بحرٌ لا يُجارى وحبرٌ لا يُبارى "[68].

**منظومات ابن أب وباي بلعالم:**

**التعريف بمحمد بن أب** :هو أبوعبد الله[69]، محمّد بن أُبّ بن أحْـمِيدْ،وفي رواية بن أحمـــد[70] ،بن عثمان بن أبي بكر[71]،وأُبّ(بضم الهمزة وتشديد الباء) هو اسم أبيه المتوفى في عام 1125هـ الموافق لـ1713م [72].

أما عن نسبه فمعظم الروايات التأريخية[73] تنصُّ على أنه مُزمِّري بميمين بينهما زاي(بضم الميم الأولى وتشديد الثانية مع الكسر ).

وهو من مواليد 1094هـالموافق لـ 1683م، ويظهر ذلك من الرِّحلة التي كتبها ابنه ضيف الله[74] القائل فيها عن والده:"ولد لست سنين بقيت من القرن الذي قبل هذا "[75]، وهـو هنا يقصد القرن الحادي عشر ، لأن ضيف الله –كما سيأتي– عاش في القرن الثاني عشر وتوفي في أواخره[76].

وكان مولد محمد بن أُبّ في أحضانِ قرية أولاد الحاج[77] ،التابعة لمدينة أولف الواقعة جنوب شرق أدرار ، وبها – أي أولاد الحاج – نشأ مولعاً بالعلم ، فتلقى بها مبادئ علومه الأولى ، لينتقل بعدها إلى مدينة زاوية كُنْتة[78] لينهل من بحورها العلمية التي جعلت منه منارة في العلم والعمل بين الناس إماماً ومربياً ، فاتخذها – ولفترة طويلة – مسكناً[79] ، فظل هناك دارساً ومدرساً ، ليشدَّ بعدها الرِّحال إلى عدة أصقاع عربية وإسلامية طلباً للعلم والمعرفة ، حتى استقرَّ به الطواف والجولان بمدينة تيميمون الواقعة شمال أدرار ، التي كان بها لحده ومضجعه الأخير[80] سنة 1160هـ.

**التعريف بمحمد باي بلعالم** : هـو محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم الفلاني ، المشهور بالشيخ باي ، من مواليد 1348هـ الموافق لـ1930م بقرية ساهل بمنطقة آولف ، من بين خمسة ذكور لوالده عبد القادر الذي كان فقيها [81].

تربى ونشأ في أحضان أسرته بقرية ساهل ، وبها تعلم مبادئ الفقه واللغة، على يد والده ، والشيخ محمّد بن عبد الرحمن بن مكي بلعالم ، لينتقل بعدها للتتلمذ على الشيخ مولاي أحمد الطاهري بقصر العلوشية بسالي ، الذي جعل منه منارة في العلم والعمل بين الناس ، وبطلب من أهالي مدينة آولف انتقل إليها بعد إجازته[82] من قِبل شيخه مولاي الطاهري.

وبعدها تولى مهمة التدريس بحي الركينة بآولف ، أين وضع النواة الأولى لمدرسته العلمية المعروفة حالياً بمدرسة مصعب بن عمير.

انتقل إلى رحمة ربه صباح يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة (1430هـ)، الموافق لـــ التاسع عشر من شهر أفريل من العام التاسع بعد الألفين للميلاد(2009م) ، وشُيعت جنازته في اليوم الثاني من الوفاة بمقبرة الجديد بمدينة آولف .

أما فيما يخص المنظومات النحوية الخاصة بمحمد المزمري ومحمد باي بلعالم – وهو بيت القصيد– ، فقد نُظمت هي الأخرى لغرض التسهيل والتيسير، وهذه المنظومات لا تزال في معظمها– لحد الآن– مخطوطة ضمن رفوف الخزائن التواتية ،ومن تلك المنظومات التي تيسر لنا الحصول عليها أو على عناوينها نذكر ما يلي :

1 _ النّظم على متن الآجرومبّة :نظم الشيخان عدّة منظومات على متن ابن آجروم الصنهاجي ،وهي :

أ / نظم لمحمد بن أبّ (1160هـ) على بحر الرجز سمّاه "نظم مقدمة ابن آجروم"[83] ،ألّفه سنة 1120هـ،جاء في مطلعه :

قَالَ ابْنُ أُبَّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدَا اللهَ فِي كُــلِّ الأمُورِ أَحْمَدُ [84]

ب / نظم آخر لمحمّد بن أُبّ على الآجرومية ألّفه سنة 1144هـ ،سمّاه بـــ "نزهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم"[85] ،ويقع النظم في 140 بيتاً على بحر الرجز ،قال في مطلعه :

نَحْمَدُكَ اللّهُمّ يَا مَنْ أَنْعَمَا وَعَلَّمَ الإِنْسَانَ مَل لَمْ يَعْلَمَا[86]

ج / منظومة أخرى لنفس الناظم على الآجروميّة ،سمّاه بـــ "كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجروم" [87] ،ألّفه سنة 1157هـ ،وتقع في 115 بيتاً ،والظاهر من العنوان كما رأينا سابقاً أنه أراد أن يكشف ويوضح كل ما فيه غموض في متن الآجروميّة ،والمنظومة من بحر الطويل قال ابن أُبّ في مطلعها:

لَكَ الحَمْدُ يَا الله يَا مَنْ تَفَضّلاَ وَمَــنَّ عَلَيْنَا بِالبَيَانِ وَأَجْمَلاَ [88]

د/ أرجوزة للشيخ باي بلعالم (1430هـ) على الآجروميّة سمّاها بـــ " اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم" [89]،جاءت في 202 بيتاً ،على بحر الرجز ،واستهلّها بقوبه :

الحَــمْدُ لِلّهِ الّذِي قَدْ فَتَحَا أَبْوَابَ فَيْضِــهِ لِمَنْ لَهُ نَجَا [90]

2 – أرجوزة صرفيّة حول مسائل التمرين الواردة في شافيّة ابن الحاجب ،لمحمد بن أُبّ المزمري،سماها بـــ : "روضة النسرين في مسائل التمرين"[91] ،وتقع في 69 بيتاً ،جاء في مطلعها :

الحَمْدُ لِلّهِ الخَبِيرِ المُلْهِمِ  مَـــنْ شَاءَ للتَعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ[92]

3– نظم صغير في أمثلة الفعل المتعدي واللازم من الرباعي المجرد لمحمد بن أبّ المزمري ،يقول في مطلعه من بحر الرجز :

أَمْثِلَةٌ مِنْ فعْلَلَ الـــمُعَدّى  عَـــشَرَةٌ غُرٌّ تُعَدُّ عَدّا [93]

والملاحظ من خلال تلك المنظومات ،أنّ متن الآجروميّة لقيّ حظاً وافراً من الاهتمام لدى الشيخين ،حيث صُنِّفت على منواله أربع منظومات ؛ثلاثة منها للمزمّري وحده ،وواحدة للشيخ باي بلعالم وكلها تصب في قالب الشعر التعليمي ،جاءت سهلة المنال والحفظ بالنسبة للمتعلّمين المبتذئين .

وهذه الأعمال الشعرية النّحوية والصرفيّة التي قام بها الشيخان ،تعطينا دلالة واضحة على مدى تأثيرهم الكبير بالنّحاة المتأخرين كابن آجروم وابن الحاجب وخالد الأزهري ،وتمثل ذلك التأثر في الاهتمام بأعمال هؤلاء النّحاة ونظمها داخل منظومات شعرية لتسهيلها للناشئة ،وتلبية الحاجة العلميّة للأجيال من المتعلّمين والدّارسين ،وكل ذلك ينعكس على إثراء الدرس النّحوي وتيسيره للناشئة .

ولأهميّة ومكانة تلك المنظومات ،انكبّ عليها العلماء والدّارسون واهتموا بشرح ما استغلق منها[94] .

واللاّفت للانتباه في هذه المنظومات هو الشيخ محمّد بن أُبّ ؛الّذي نظم ثلاث منظومات على متن الآجروميّة ،فهذا أمر مُلفت للنظر وداعٍ إلى التساؤل ،أكان الناظم يُكرّر ما يقوله في المنظومات الثلاث ،أم كان لكل منظومة مفردات وعبارات تتميز بها عن سابقتها؟

ولا غرابة ،إذا قلنا إن للشيخ المزمّري – كما رأينا سابقاً – الملكة الشعرية ؛التي أكسب منها خبرة جعلته ينظم تلك المنظومات على الآجروميّة دون إعادة أو تكرار يُذكران ،وكل ذلك العدد من المنظومات ،جاء لتيسير النحو العربي وتدعيم الفكرة وترسيخها في ذهن المتعلّم الناشئ .

كما اتّضح لي من خلال البحث أن من أسباب تأليف أربع منظومات على الآجروميّة داخل منطقة توات ؛هو كونها متناً موّجهاً للمبتدئين مع صغر حجمها وكثرة تداولها بين العلماء الشارحين لها ،لذلك قام الشيخان بالاهتمام بها،وعرضها في منظومات احتوت كل الأسس النّحويّة العامة مراعاة لمستوى الدّارسين المتعلّمين .

**خصائص هذه المنظومات :**

إن من أعظم التوفيق أن يُسخِّر المرء قلمه ،ويبذل قُصارى جُهده في سبيل خدمة اللّغة ،ومن أهم تلك الخدمة ؛تيسير وتبسيط العلوم ،وكذا تسهيل المعارف وتقريب المصادر والتعريف بها ،وتأسيساً على ذلك فقد أقدم علماء منطقة توات على تسخير وقتهم للتأليف والنّظم في النّحو العربي ،وكان لتلك المصنّفات الفضل الكبير في تعليم الناشئة والمبتدئين ،وقد اتسمت بالخصائص التالية :

أ_ تميّزت تلك المنظومات النّحوية بالإيجاز والسّهولة في التعبير ،فمعظمها جاءت موجزة إلى حدٍ ما ،وكل ذلك لغرض التيسير والتسهيل للمبتدئين.

والجدير بالذكر أن هذا الإيجاز لم يكن مُخلاً بتعابيرها بقدر ما كانت مادتها سهلة و دسمة تلتصق بأذهان وعقول المتعلّمين المبتدئين في علم النحو العربي ،فمثلا احتوت منظومة نزهة الحلوم لابن أبّ على 140 بيتاً ،وجاءت منظومة اللؤلؤ المنظوم للشيخ باي في 202 بيتاً ،كما احتوت أرجوزة روضة النسرين لابن أبّ على 69 بيتاً ...إلخ .

**ب** _ إن القارئ لتلك المنظومات يجدها تتهيكل من ثلاثة أعمدة هي :المقدّمة والعرض والخاتمة

فالمقدّمة تمثلت في الاستهلال ،والتعريف بالنظم ،والهدف منه ،وهو ما نلحظه في جميع تلك المنظومات ؛وتمثّل الاستهلال بدوره في الحمدلة والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ﷺ ،ومثال ذلك قول المزمّري في روضة النسرين :

الحَـــــمْدُ للّهِ الخَــبِيرِ المُلْهِمِ مَــنْ شَــاءَ لِلتّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ

هذا عن المقدّمة ،أما عن العرض فنجد الشيخين يلجآن إلى صُلب الموضوع ليُقدّما مادتهما النّحوية ،مُحلاّة بأفكارٍ مُتسلسلة مُنتقلين فيها من الكليات إلى الجزئيات .

ورغم كل ما اتسمت به تلك الآثار من يُسرٍ ووضوح ، فإنّ هناك من شكّك في نجاعة مثل هذه التآليف وقدرتها على استيعاب المادة التعليمية ، مُرجئاً ذلك إلى اختصارها وحشوها بالمعاني الكثيرة المخلّة بالتعليم ، قائلاً :" ذهب كثير من المتأخرين

إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم ، يُولعون بها ويُدونُون منها برنامجاً مُختصراً في كل علم يشتمل على حصرِ مسائله وأدلتها ، باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن ، فصار مُخلاً بالبلاغة وعسيراً على الفهم ، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطوّلة... فاختصروها تقريباً للحفظ ... وهو فساد في التعليم ، وفيه إخلال بالتحصيل ، وذلك لأن فيه تخليطاً على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه ، ... ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها ، لأن الألفاظ المختصرات نجدها لأجل ذلك صعبة عويصة ، ... فقصدوا إلى تسهيل الحفظ على المتعلمين ، فأركبوهم صعباً يقطعهم على تحصيل الملكات النافعة وتمكنها"[95].

وإذا كان من الصعب عليّ أن أقدِّم تعليقاً على هذا التشكيك ، فإنه لا يستطيع أحد أن ينكر أن البون شاسع بين من يُحصّل العلم بيُسرٍ وسهولة ،وذلك الذي يُحصّله بكدٍ وعناء ومشقة ، ثُم إنه لو سلّمنا بغموض عبارات هذه السلسلة التأليفية ، فإنّ ذلك لم يكن من الظواهر التي انفردت بها المتون وما بُني عليها من مؤلفات وحدها حتى تُعاب به دون غيرها ، فإنّ أُمّات الكتب القديمة لا تخلو من ذلك ،و إلاّ لما كثُرت الشروح على كتاب سيبويه مثلاً ، والأكثر من ذلك أن من العلماء السابقين من كان يسعى إلى الغموض والتعمية في تآليفه ، ومع ذلك ظلت له ولكتبه مكانة عُليا عند الدارسين ، ولم يُعَبْ عليه ذلك في زمانه ولا بعد زمانه .

أما الإيجاز التي اتسمت به هذه المؤلفات إذا كان القصد منه تسهيل الحفظ وسرعة استحضار المعلومات ؛ فهو في الحقيقة طور طبيعي في تاريخ التأليف ،إذ لا بُدّ من أن يعقب طور التّوسع طور يُقرِّبُ لطلاب العلم وناشئته تناول مسائل العلم ،ويُعاونهم على بلوغ أمنياتهم من العلم في وجازة وعجلة ،وبخاصة صغار المثقفين منهم .

يقول محمد عرفة :إن الأمم "إنّما تمتاز بفهم الغامض، وإدراك البعيد ، وحلِّ المستغلق ، وذلك لا يكون إلاّ بتعويد المرء على شيء من الصِّعاب، ليُمرِّن عقله على حلِّ ما يُماثلها ، وكما أن المرء الرياضي لا يكون قوياً على حمل الأثقال إلاّ بالتعود على حمل أحمال ثقيلة متدرجاً في ذلك ، كذلك لا يكون عقله قادراً على حلِّ الصِّعاب إلاّ إذا عوَّد عقله على حلِّ مسائل عويصة متدرجاً في ذلك"[96].

ومهما يكن من شيء ، فإنّ الذي ينبغي ألاّ يغيب عن ذهن القارئ المنصف في كل الأحوال ، هو أن هذا الأسلوب من التأليف يُشكِّل جزءاً كبيراً من تراثنا الخالد الذي لا يستغنى عنه الدارس مهما علا كعبه في العلوم والمعارف .

**خاتمة :**

لعل من المناسب هنا أن نختم دراستنا لتلك المصنفات النَّحوية التعليمية التي قدّمها محمد بن أبّ ومحمد باي بلعالم ،بالحديث عن النتائج المتوصل إليها في الآتي :

1/ تساعد تلك المصنفات في تعليم القواعد النّحوية وتيسير حفظها واستدراكها ، لأن وجود مصنّف يتميز بالاختصار والاقتصار على الأسس العامة كمعالجتهم لمقدمة ابن آجروم كان معيناً على حفظ أصول النحو وقواعده ،وتقريب الحقائق إلى أذهان المتعلمين في مراحلهم المختلفة .

2/ تعدُّ مقدمة ابن آجروم التي نظم عليها الشيخان من الدوافع إلى تعلم قواعد النحو العربي ،لأن مَنْ يتعلمها سيكون في الغالب حافظا للشيء الْمُضمَّن ،مما يسهِّل عليه فهمها ، ويساعد على ذلك وضوح عباراتها وسهولة ألفاظها .

3/ إن تلك المصنفات النحوية كانت في منهجها ومضمونها ترمي إلى غاية تعليمية متميزة ، حيث كان الهدف في ذلك وظيفيا يوحي إلى " ضبط الكلمات ونظام الجمل ، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة"[97].

4/ إن أهمية تلك المصنفات تكمن في القيام بدورها الفعّال في عملية التعليم في عصرنا الحاضر ،إلاّ أن ذلك لا يؤدي الغرض في انتحاء سمت كلام العرب ما لم تُدعّم هذه القواعد بالتطبيقات العملية المتمثلة في القراءة الجهرية الصحيحة ،لأن "كتب النحو التي نتلقفها في مدارسنا مهما يسُرَتْ ،ومهما حشدت فيها التدريبات المتنوعة ،فلن تكفي في انتحاء سمت كلام العرب ،ما لم تؤازرها القراءة الجهرية الصحيحة ،و التعبير الشفوي والتحريري المستقيم ،وحفظ النصوص بأداء سليم"[98] ،وعليه يكون النحو لا يُنال بالقاعدة وحدها ،بل يحتاج إلى تدعيمها بنصوص وتمارين تجتمع فيهما المحصِّلة اللغوية ،والأداء الصحيح .

5/ إن تلك المنظومات التي رأيناها قائمة على الأوزان الشعرية ،لها أحكام الشعر إلاّ أنه لا يصح لنا مقارنة المنظومات العلمية من جهة الجودة والحسن والجمال الفني بالشعر

؛الذي يتناول أغراضاً شتى طَرَقَهَا الشعراء ، كالمدح والفخر والهجاء وغيرها من الأغراض الشعرية ،وذلك لأن فن الشعر يصدر – كما نعلم – عن نظرة عاطفية تعتمد على إحساس جَيَّاش ،أما النظم فيعتمد على النظرة العقلية الموضوعية ؛المتجرد من كل المؤثرات الخارجية ،ولهذا يجب ألا نُغْفِل تلك القيمة والأهمية العلمية التي تتسم بها المنظومات ،حتى ولو ذهب بعضهم _ مثل الدكتور طه حسين _ إلى أنها لا تتميز بالقيمة الأدبية ، وبخاصة في العصور المتحضرة ،وإنما قيمتها وفائدتها تظهر في العصور التي لا حظَّ لها من العلم والحضارة [99].

وكما لا يخفى على ذي بال ،إنه لا تصح _ كما قلنا _ المقارنة بين الشعر التعليمي والشعر الأدبي الذي يتناول أغراض شتى ،وقيمة المنظومات – الشعر التعليمي – تكمن في أهميتها العلمية المتمثلة في تنويعها حركة التأليف وإثرائها للمكتبة العربية ،وتنشيطها للحركة العلمية .

6/ إنّ لتلك الرسائل ثروة علمية عظيمة – لا مبالغة– حفلت بالمعارف المفيدة ،والآراء السديدة، إضافة إلى أنها حفظت نصوصاً من أصول ومصادر ضاعت من يد الزمن ، ولم تصلنا غير أسمائها.

**الهوامش :**

1 – المنظومة النحويّة ،دراسة تحليلية ،ممدوح عبد الرحمن ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،دط ،1967 ،ص 276 .

2 – نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ،1967هـ ،ص 240 .

3 – نفسه ،ص 81 –82 .

4 – نفسه ، ص 97 .

5 – نفسه ،ص 103 .

6 – المنظومة النحويّة ،دراسة تحليلية ، ص 277 .

7 – مقدمة في النّحو ،خلف الأحمر ،تح :عز الدين التنوخي ،مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ،دمشق ، دط ، 1961م ،ص 85 – 86 .

8 – يُنظر : نفسه ،ص 86 ، والمنظومة النّحوية المنسوبة إلى الخليل ،تح :أحمد عقيقي ،دار الكتاب المصرية ،القاهرة ،ط1 ،1995م ،ص 224 – 225 .

9 – تاريخ النّحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ،علي أبو المكارم ،القاهرة ،ط1 ،1391هـ ،ص 112 .

10 – النّحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، دط ، دت.،ص 10 .

11 – التراث اللّغوي العربي ،يوهاس – جيوم – كولوغلي ،ترجمة :محمد حسن عبد العزيز – كمال شاهين ،دار السلام ،القاهرة ،ط1،2008م ،ص 33 – 34 .

12 – المدخل إلى علم النّحو والصرف ،عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية ،بيروت ،دط ،دت ،ص 198.

13 – التراث اللّغوي العربي ،من ص 37 حتى 43 .

14 – المدخل إلى علم النّحو والصرف ،ص 198 .

15 – التراث اللّغوي العربي ،من ص 44 حتى 47 .

16 – المتن :هو مصطلح لفن يأتي في رسالة صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد النّحوية والأمثلة وهو نوعان : المتن المنثور مثل الآجرومية ،والمتن المنظوم مثل ألفية ابن مالك ،أما الشرح :فهو عمل جاء لتوضيح كل الغموض الوارد في المتن ،وتفصيل ما أجمل منها ،ومن خصائصه الاتسام بالبساطة والسهولة مع الإيجاز ،أمّا الحاشيّة :فهي تلك الإيضاحات المطوّلة التي جاءت لحلّ ما استغلق من عبارات الشروح ومسائلها ،أمّا التقارير :فهي التعليقات التي كان يضعها العلماء على أطراف المصنّفات أثناء قيامهم بالتدريس من الشروح والحواشي ،لابداء ملاحظات أو اتمام نُقصٍ . ينظر : المدخل إلى علم النّحو والصرف ،ص 199 –200 .

17 – المدخل إلى علم النّحو والصرف ،ص 200 .

18 – نفسه ،ص 200 .

19 – المنظومة النّحوية ،دراسة تحليلية ،ص 270 .

20 – المنظومات التعليميّة وخصائصها ،أحمد حسن الخميسي ،مقال في مجلّة آفاق الثقافة والتراث ،تصدر عن دائرة البحث العلمي والدّراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ،دبي ،العددان 27 –28 ،يناير 2008م ،ص 19 .

21 – مقدمة خلف الأحمر ،ص 85–86 .

22 – ينظر ترجمته في إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، تح: عبد المجيد دياب ،نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ،ط1 ، 1406 هـ ،ص 50 ، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،محمد بن يعقوب

الفيروزأبادي ، تح: محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت ،ط1 ، 1407 هـ ، ص 65 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،السيوطي ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1384 هـ ج1، ص392 ، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، تح: محمود الأرناءوط وعبد القادر الأرناءوط ، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ، ط1 ، 1406 ــ 1414 هـ ،ج 4، ص377 .

23 – تذكرة النحاة ، أبي حيان الأندلسي ، تح: عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1406 هـ ،ص 670

24 – نفسه ص 670

25 – إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص 50 ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 65

26 – شرح ملحة الإعراب ،الحريري (الناظم والشارح) ،تح : فايز فارس ،دار الأمل ،الأردن ،ط1 ،1991 ،ص23 من قسم الدراسة .

27 – تذكرة النحاة ،ص 670

28 – يُنظر ترجمته ونسبة المنظومة وشرحها إليه في : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،ياقوت الحموي ، تح: إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 م ج5،ص2202 ،وإنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي ،تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ،طباعة ونشر دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1406،1 هـ ،ج3،ص23 ، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص 263 ، وسير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، تح: شعيب الأرنئوط وحسين الأسد وآخرين ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط1 ، 1401 ــ 1405 هـ ج19،ص460 .

29 – شرح ملحة الأعراب للحريري ،ص 1 من القسم الثاني .

30 – ينظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1،ص325

31 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج1،ص326 .

32 – تعليم النحو العربي –عرض وتحليل –،علي أبو المكارم ،مؤسسة المختار ،القاهرة ،ط1، 2007 ،ص50 .

33 – ينظر ترجمته في معجم الأدباء ج6،ص2831 ، وإنباه الرواة ج4،ص44 ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1397 هـ ، ج5،ص243

34 – شرح ألفية ابن معط ،عبد العزيز بن جمعة الموصلي ،تح: علي موسى الشوملي ،مطابع الفرزدق ، الرياض ، ط1 ، 1405 هـ ،ج1،ص188 .

35 – الفصول الخمسون ، ابن معط ، تح: محمود الطناحي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1977 م ، ص 48 .

36 – ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مصطفى بن عبدالله الشهير بحاج خليفة ، دار الفكر ، بيروت ، 1402 هـ،ج 1،ص155 ،و تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف المصرية ، ط5 ،دت ج5،ص306 .

37 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج1،ص132 .

38 – ينظر شرح لامية الأفعال ، لابن الناظم ، تح: محمد أديب جمران ، دار قتيبة ، دمشق وبيروت ، ط1 ، 1411 هـ ،ص 39 و 40 ، وتاريخ الأدب العربي ج5،ص291 .

39 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج1،ص224 .

40 – ينظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،شمس الدين محمد الذهبي ، تح: بشار عواد معروف وزميليه ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2 ، 1408 هـ ،ج2،ص673 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج2،ص77 ، وطبقات المفسرين ، شمس الدين محمد بن علي الداوودي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1403 هـ ج1،ص268 .

41 – ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،ج2،ص674 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج 2،ص78 ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج2،ص1776.

42 – ينظر ترجمته في طبقات الشافعية ،جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي ،تح: عبد الله الجبوري ،مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية .دط،1390 ــ 1391 هـ ،ج 1،ص501 ، وبغية الوعاة 23/1 ، وشذرات الذهب ج7،ص739 .

43 – ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج1،ص24 ،وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ج1،ص155 .

44 – ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ابن حجر العسقلاني ،دائرة المعرف العثمانية بحيدر آباد ، الهند ، ط1، 1350 هـ ، تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج2،ص228 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج2،ص21 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج 8،ص275 ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ج2،ص1111 .

45 – ينظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج2،ص228 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج2،ص21 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج8،ص275 .

46 – ينظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج3،ص195 ، وبغية الوعاة ج2،ص226 ، والبدر الطالع ج1،ص514 .

47 – ينظر كشف الظنون ج1،ص376 ، وشرح التحفة الوردية (قسم الدراسة) ص 50

48 – ينظر ترجمة في إيضاح المكنون ج2،ص397 ، والأعلام ج7،ص44 ، ومعجم المؤلفين ج11،ص286 .

49 – إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ،دط،1402 هـ ،ج2،ص397 .

50 – ينظر ترجمته في الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعتناء جماعة من العلماء ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1381ـ 1404 هـ ، ج2،ص157 ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج3،ص339 ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج1،ص34 .

51 – ينظر ترجمته ونسبة المنظومة إليه في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج3،ص323 ، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج2،ص76 .

52 – ينظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،شمس الدين السخاوي ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت ،دط،دت ،ج 10،ص3 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج9،ص169 .

53 – ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 2،ص128 و 130 .

54 – ينظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج 2،ص126 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج9،ص409 ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،محمد الشوكاني ،مطبعة السعادة ، مصر ،ط1 ، 1348 هـ ،ج1،ص109 .

55 – يُنظر ترجمته ونسبة الألفية والمنظومة له في درة الحجال في أسماء الرجال ، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي ، تح: محمد الأحمدي أبي النور ، دار النصر للطباعة ، ط1 ، 1390 هـ ، ج3،ص132 ، وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ،أحمد بن القاضي المكناسي ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،دط، 1973 ، 1974 م ،ج2،ص453 ، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج ص 275 .

56 – ينظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1387 هـ ،ج1،ص343 ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ج1،ص157 .

57 – ينظر ترجمته في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، نجم الدين الغزي ، تح: الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1979 م ،ج2،ص81 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ج10،ص469 .

58 – ينظر ترجمته ونسبة الأرجوزة إليه في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،ج3،ص163 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج10،ص560 .

59 – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ص1373

60 – تعليم النحو العربي ، أبو المكارم ،ص 63

61 – تعليم النحو العربي ،ص66 .

62 – معجم المطبوعات ،766 ،نقلا عن نفسه ،ص 69 .

63 – معجم المطبوعات ،ص 1937– 1938 نقلا عن نفسه،ص 71 .

64 – معجم المطبوعات ،ص 1715 ، نقلا عن نفسه ص 72 .

65 – المنظومة مشروحة كما رأينا سابقا من لدن محمد باي بلعالم التواتي ،وسمى الشرح بـ : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة.

66 – تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ،محمد المختار ولد أباه ،،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ،2008 ،ص457.

67 – هو المختار بن الأمين الملقب بـأنجبنان ،ويعرف بان بونا ،نفسه ، ص 450

68 – المنظومات التعليميّة وخصائصها ،ص 23 .

[69] – ينظر ،جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني ،ص09 ، ودرة الأقلام ،نقلاً عن قطف الزهرات من أخبار علماء توات ، ص111 .

[70] – مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن أبّ لآجروم ، محمد بن بادي ، طبعة حجرية ،ص01 ..

[71] – ينظر ، النبذة في تاريخ توات وأعلامها ،ص108 ، وقطف الزهرات من أخبار علماء توات ،ص111 ، ومحمد بن أبّ المزمري ، ص41 ، وصفحات من تاريخ منطقة أولف ، ص81 .

[72] – محمد بن أُب المزمري ، ص41 .

[73] – جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني ، ص09 .

[74] – هو ابن الشيخ المزمري ، وهو كذلك عالم نحوي وفقيه كما سنرى في سطور عملنا هذا .

[75] – رحلة إلى الديار التواتية لزيارة قبر الوالد ، ضيف الله بن محمد بن أُبّ ، مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد ، ص70 .

[76] – محمد بن أُب المزمري ، ص34 .

[77] – ينظر ، قطف الزهرات من أخبار علماء توات ، ص111 ، والنبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص108 ، وقبيلة فلان،ص297 ، ومحمد بن أُبّ ، ص41 ، وصفحات من تاريخ منطقة أولف ، ص81 ، و الرحلة العلية ،ج1 ، ص89 ، ومحاضرة في التعريف بحيا ة محمد بن أب ،ص02 ، والتاريخ الثقافي لإقليم توات ، ص63 .

[78]– هي مدينة تتوسط بين إقليمي تديكلت وقرارة ، ولذلك أُطلق عليها توات الوسطى أو توات .

[79] – نسيم النفحات ، ص75 .

[80] – ينظر،محمد بن أب المزمري ، ص41 ،42 ،43 ،وصفحات من تاريخ منطقة أولف،ص81 ،82 ،والرحلة العلية إلى منطقة توات ،ج1 ص89.وسلسلة النوات في أبرز علماء توات ، ج1 ، ص106 .

81 – صفحات من تاريخ منطقة آولف ، ص 112.

[82] – الرحلة العلية إلى منطقة توات ، ج1 ، ص 366.

83 – النظم حظي بشرحين : الأوّل لمولاي أحمد الطاهري بعنوان الدّر المنظوم ، والثاني لمحمّد بن بادي الكنتي بعنوان مقدم العي المصروم .

84 – مقدم العي المصروم على نظم ابن أبّ لآجروم ،دراسة وتحقيق ، الصديق حاج أحمد ،مذكرة مقدمة لنيل الماجستير ،جامعة الجزائر ،2005م ،الملاحق ص 277 .

85 _ شهد هذا النظم شرحاً من لدن الشيخ باي بلعالم بعنوان : الرحيق المختوم لنزهة الحلوم .

86 – نزهة الحلوم ، ص 01 ، والرحيق المختوم لنزهة الحلوم ،ص 08 .

87 – المنظومة شرحها الشيخ باي بلعالم في شرح بعنوان :عون القيوم شرح على كشف الغموم

88 – كشف الغموم نظم مقدمة ابن آجروم ،ص 01 .

89 – المنظومة شرحها الشيخ نفسه في كتاب بعنوان : كفاية المنهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم .

90 – اللؤلؤ المنظوم ،ص 01 ، و كفاية المنهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم ،ص 04 .

91 – المنظومة مشروحة من لدن الناظم نفسه ،وهي مطبوعة في كتاب محمّد بن أبّ المزمّري (حياته وآثاره) ،ص 171 وما بعدها .

92 – نفسه ، ص 171 .

93 – النظم لم يحظ بأي دراسة أو شرح ،ولا يزال قيد خط اليد .

94 – كما فعل كلا من الشيخ مولاي أحمد الطاهري ومحمّد بن بادي الكنتي في شرحهما للنّظم الأول لابن أبّ على متن الآجروميّة ، والشيخ باي بلعالم في شرحه لمنظومتي ابن أبّ الثانية والثالثة على الآجروميّة .

[95] – المقدمة ، ص 551 .

[96] – النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة ، محمد عرفة ،دون مكان الطبعة، دط ، دت ، ص 106.

[97] – النحو الوظيفي عبد العليم إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط9 ،1998م ، ص (هـ – و) من مقدمة الكتاب .

[98] – النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، دط ، دت ، ص 13 .

99 – حديث الأربعاء ،طه حسين ، دار المعارف ،مصر ،ط12 ،1876 م، ج2،ص221 .